كالسلطان المنفرد بنفسه فكل من في حارته وفي عابش في رزقه
وفي حمايته فسبحان من لا يحول ولا يزول ولا تراه العيون وبيت
الامير داود العجمي في راس سويقة الساعين علي يسار القاصد
للسويقة المذكورة فتح الله تلك الارواح ذكر تولية السلطان
طومان باي فلما اجتمعت العسكر بالعسكر وهو الذي كان
مقيم بمصر وحكموا ما وقع لهم وما تم من الاول الي الاخر وكيف كان سبب
كسرتهم من اختلافهم في بعضهم وملاحاتهم على سلطانهم وكان
كل ذلك بسبب عنادهم في بعضهم وقد قال اهل الفضل لا تعاندوا تغلب
لوانك السلطان ثم اجتمع الامرا والاعيان ثاني يوم في قلعة الجبل
فاقتضى راي الجميع بسلطنة طومان باي وقد بايعوه العسكر
علي السلطنة في يوم الاحد خامس عشرين من شهر ربيع رمضان
سنة اثنتين وعشرين وتسعماية وكان رحمه الله تعالى غليظ الجثة
كبير البطن متوسط الطول كبير اللحية والوجه ورزق من الاولاد
الذكور ثلاثة اولاد ولم يعش له منهم سوي سيدي محمد وعاش
الغوري من العمر ستة وسبعين سنة ولما بايعوا طومان باي على
السلطنة واراد ان يقبض على سيدي محمد بن الغوري ويأخذ ما معه
من المال فقام الامير ابرك راس الجلبان وقام معه من بقي من
الجلبان وقالوا لا سبيل لك الي ابن استادنا يوجه من الوجوه
حتى تذهب ارواحنا ما يكفي ان استادنا قد اهلكتوه بينكم ولا جنتوا
عليه وتريدوا تهلكوا ولده الاخر فلا كان ذلك ابدا الا ان هلكنا دونه
اجمعين فقالت القوانصة وكان المتكلم فيهم الامير علان والامير كرتباي

الوالي

الوالي فانهم كانوا امرض السلطان طومان باي لما يعلموا من دينه
وصلاحه وشجاعته وفروسيته وليس الخبر كالعيان فقالوا للجلبان
مهما حصل لابن استادكم في عرضنا وفي ذمتنا ولكن انكم تعلموا ان
السلطان طومان باي رجل صوفي فقير من الدنيا وليس معه ما يقوم
بنظام السلطنة وقصدنا نأخذ من ابن استادكم قدر خمسين الف
الف ذهب ندفعها السلطان طومان باي يستعين بها على لقا العدو
الذي قادم علينا واما ابن استادكم فانه ولد صغير ليس فيه كفاية
لذلك قال الناقل فاستحسنوا الكلام وطابت انفسهم بعدما
كانوا قايمين على السلطان طومان باي هذا ما كان من الجراكسة
واما السلطان سليم لما انه دخل حلب قتلناه الامير خير بك واقام
بها نحو العشرين يوما وكان مع الغوري خلفا المشايخ مثل خليفة
سيدي احمد البدوي وخليفة سيدي عبد القادر الكيلاني وخليفة
سيدي ابراهيم الدسوقي واستالهم فلما وقعت الكسرة على الغوري
دخلت المشايخ الي حلب فلما سمعوا بان السلطان سليم قادم
الي حلب خافوا من سطوته فخرجوا من حلب انهم يروحوا الي
الشام فلما استقر السلطان سليم بحلب فراي على بعد رايات
واعلام خضر وحمر وبيض فقال السلطان سليم ما هذه الرايات
والبيارق الذي انا ناظرها على بعد فقالوا له خلفا المشايخ كانوا
قد جاوا مع الغوري فلما انكسر الغوري يريدون الذهاب الي مصر
فامر السلطان سليم باحضارهم فاتوا بهم فلما وقفوا بين يديه
سالهم عن سبب مجيبهم فقالوا قد جابنا الغوري معه بقصد

Copyright to King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)